من ان تامنه يقتطا رؤوده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما استوجبه بتعنتهم
دينا الحديث كذا في تكملة الجلال السيوطي وفي الكشاف وفي وصفه انها نزلت في فنحاص ابن عازورا وقد قال لا مانع
من تعدد الواقعة لما انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما
مبشرين لاهل المدينة بذلك وصارا يقولان قتل فلان وفلان واسر فلان وفلان من اشراف قريش صاح يهود
ذلك ويقولون هؤلاء اشراف العرب وملوك الناس واسرا وكان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها
اي كما تقدم فلما تيقن عدو الله كذبه خرج حتى قدم مكة وكان شاعرا مجيدا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ويمدح عدوهم ويحرضهم عليه وينشد الاشعار ويبكي من قتل ببدر من اشراف قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا
الاشرف بما شئت ثم رجع الى المدينة اي يعوان لم يجد من يأوي رحله بمكة اي لانه قدم مكة ونزل على المطلب
ابن وداعة فكرمه وزوجه عبد المطلب وهي عاتكة بنت اسيد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان فاخبره بذلك
فجيا المطلب وزوجته فلما بلغهما هجا حسان الفت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي واسلم المطلب ولم يحسنه
بعد ذلك رضي الله عنه وصار يحلف بقول يعدو من اهل مكة صار حسان بحرهم فيلقون رجلا اي ويخلا الترجي في سيعون
راكبا من اليهود الى مكة ليحالفوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على ابي سفيان فقال لهم ابو سفيان الكم اهل
كتاب وعلم اهل كتاب ولا ندري ان يكون هذا بكم فكم فان اردتم ان نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين وامنوا بهما
ففعلوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية وجاءهم
عند استار الكعبة على قتال المسلمين فخرج من مكة يحرضهم فلما وصل الى المدينة وصار يشبب بنساء المسلمين اي يغزل
فيهن ويذكرهن بالسوء حتى اذاهن اي وقيل ان كعب بن الاشرف صنع طعاما واطعاما جامة من اليهود اذا دعوا النبي
صلى الله عليه وسلم الى الطعام فاذا حضر فيقتلون به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فاعلم جبريل عليه السلام بما اجتمعوا
بعد ان جالسه فقام صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يسره بخبرهم حتى خرج فلما فقدوه تفرقوا ولا مانع تعدد
الاسباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتدب لقتل كعب ابن الاشرف وفي لفظ من لنا بابن الاشرف فقد
استعلن بعداوتنا وهجانا اي وفي رواية اذ يؤذي الله ورسوله وفي اخرى فانه قد اذانا استعرضه وقوي المشركين
علينا اي فان ابا سفيان قال لكعب انكم تقرأ الكتاب وتعلم وتحن اميون لا نعلم فاينا اهدى طريقا واقرب
الى الحق انحن ام محمد فقال كعب اعرضوا على دينكم فقال ابو سفيان نحن نحر الجزور ونسقيه الماء ونطعمه
الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه وقطع
الرحم وديننا قديم ودين محمد حديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما هو عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة الاوسي انا لك به يا رسول الله هو خالي لان محمد بن مسلمة انما اخذنا افتعله واجمع اي عزم على ذلك هو وابو نائلة
اي من الاوس عباد بن بشر وابو نائلة وكان رضي الله عنه اخا لكعب ابن الاشرف من الرضاعة واحاديث زيد بن سعيد وكان
ابن اوس وكنت محمد بن مسلمة رضي الله عنه بعد قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب الا ما يعيش
به خوفا من عدم وفائه بما ذكر ثم قال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول اي نذكر ما نقول صلى الله عليه وسلم افعلوا
كان المناسب ان يقول لا بد لنا ان نقول اي نخترع ما نحتال به عليه قال قولوا ما بدا لكم فانه قد بدا له
من ذلك فاباح صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لانه من خدع الحرب فجاءهم وقيل اذ صلى الله عليه وسلم ابو سعيد
ان يبعث رهطا ليقتلوه والجمع مكث فتقدمهم الى كعب ابو نائلة رضي الله عنه وكان يقول الشعر فتحدث
معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ان اذكرها لك فاكتم عني
قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة فتفاقمت

بنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس الي وسائلنا الصدقة ونكتفي لانجد بالماء وساير ما عدنا الفقراء عليه فجعل الرجل يأتي
اصحابه فقال كعب لقد كنت اخبرتك يا ابن سلمة ان الامر سيصير الى ما تقول اي ترقبا لي كعب صفتي ما الفقراء عليه
فقال لا بد لنا ان نلقاه منه قال شرتبين بان نكلم رضوا بما انتم عليه من الباطل ٥ فقال ابو نائلة وقيل ابن سلمة كما في رواية
البيهقي قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا منهما قال له اني اريد ان بيعني وتحبني وتكرمني وترهن ولدي قال رهن ولدي
ابنائكم وفي رواية نساءكم قال اردت ان تفضحنا ترهنك من لطلبة اي السلاح فاقدم قبل الرجوع خاصة ما فيه وقد
اردت ان اتيك بما يطيب اراد ابو نائلة رضي الله عنه ان لا ينكر كعب السلاح اذ الجاء به صوما يحابه قال ان لحلقة لو فاء
اي وفي البخاري قال رهن شاءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا يسب احدهم فيقال ارهن بوسق عنا رهن علينا رهنك
الامة اي السلاح فرجع ابو نائلة رضي الله عنه الى اصحابه فاخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج ابن عدوه متوجهين الى كعب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى بهم الى بقيع الغرقد ثم امرهم وقال انطلقوا
على اسم الله تعالى اللهم اعنهم ثم وتحتهم ووجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت اي واسرعليهم جهم بن سلمة وكانت تلك الليلة
مقمرة فاقبلوا رضي الله عنهم حتى انتهوا الى حصن كعب فهتف به ابو نائلة رضي الله عنه وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب في
الحلقة فاخذت امراته بناحيتها اي طرفها وقالت انكم امرء محارب وان اصحاب كعب الابن ازاهر وهذه الساعة قال انه
ابو نائلة ولو جدني نائما لما انقطعني فقالت والله لا ارى في وجهه الشر اي وفي البخاري فقالت لو ارى ابن خرج هذه الساعة
قالي اسمع صوته كانه يقطر منه الدم وفي مسلم كانه صوت دم اي صوت طالب دم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نائلة فقد ذكر اهل السير ان ابا نائلة كان رضيعا لمحمد بن مسلمة ابن سنفر شريح الطيب فقعدت مع صحابه
ساعة ثم قال ثم قاموا ثم ان ابا نائلة وضع على راسه كعب ثم شم يده وقال ما رايت طيبا اطيب من هذا الطيب فقال
اكمل وعندي اعطر نساء العرب واكمل العرب وفي لفظ واجمل بدلا اكمل وهو اشبه فقال يا ابا سعيد اذن مني راسك
اشمه واسمح به عنيني ووجهي ثم مشوا ساعة ثم عاد ابو نائلة لوضع يده على راسه واستمكن به فقال اظنوا عدو
الله وضعوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا اي وقع بعضها على بعض ولحق عدو الله ابا نائلة وصاح
صيحة لم يبق حصن الا وعليه نار قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه فوضعت سيفي في فنده ثم جاءت عليه حتى بلغ عانته
فرفع اي ولما صاح اللعين صاحت امراته يا ال فريظة والنضير فتبع فرجوا اليهود فاخذوا على غير طريق الصحابة
فنا ترجم قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه واصيب الحارث بن اوس من بعض اسيافنا فجاء رجله وراسه وترف دمه به
الدم فتخلف عنا اي وناداهم اقرؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فطلقوا عليه واحتملوه ٥ وفي رواية تخلف
عن اصحابه فافتقدوه وهرجعوا اليه فاحتملوه قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر
الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل عليه فرجع صاحبنا فلم يؤلمه قال وفي رواية
انهم جروا راس كعب وحملوا ذلك الراس ثم خرجوا يشتدون فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وعرف انهم قتلوا عدو الله وهو صلى الله
عليه وسلم يصلي تلك الليلة فلما سمع تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف انهم قتلوا عدو الله وخرج الى باب المسجد فلما وقفوا وجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افلحت الوجوه فقالوا افلح وجهك يا
رسول الله وجوهنا ثم رموا راسه بين يديه فحمد الله على قتله اي وعند ذلك اصبحت يهود خائفين وجلين فلما اتى صلى الله عليه وسلم صبيحة
ظاهر عليه وسلم المسلمين فازداد وا خوفا واعد العلم بالصواب سريه عبد الله بن عتيك رضي الله عنه
عند لقتل ابي رافع سلام بالتخفيف ابن ابي الحقيق على وزن تصغير بالتصغير وبالمد
المهلة اخر جرحوا اي وفي البخاري ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال له سلام بن ابي
الحقيق كان بخيبر وكان تاجرا هل الحجاز بما قتلت الاوس ابي محمد بن مسلمة وابو نائلة من تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)